mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)1(من التعليق على كتاب" دفع إيهام الاضطراب"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده له الحمد كله اوله واخره وظاهره وباطنه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد - 00:00:00

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد هذا هو المجلس الاول في قراءة كتاب دفع الهام الاضطراب عن ايات الكتاب للشيخ علامة محمد الامين الجكري الشنقيطي الموريتاني الافريقي رحمه الله - 00:00:14

رحمة وواسعة صاحب كتاب آآ اضواء البيان بتفسير القرآن والشيخ محمد الامين رحمه الله من علماء القرن الرابع عشر الهجري كانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة والف للهجرة النبوية وهو - 00:00:35

من علماء المغرب ويسر الله له المجيء الى هذه البلاد في رحلة حج ثم التقى بعلمائها عرفوه وعرفوا ما معه من آآ علم غزير منهج اصيل بمسائل الاعتقاد والفقه والحديث - 00:01:03

فبقي رحمه الله في هذه البلاد وكان مكرما من علمائها جليل القدر عند عامتها وخاصتها ودرس رحمه الله في المعهد العلمي في الرياض وكذلك في كلية الشريعة الرياظ وكان ممن درسهم شيخنا - 00:01:34

اه درس شيخنا محمد بن صالح العثيمين رحمه الله ودرس معه جملة من مشايخ آآ العلم المعروفين في هذه البلاد ثم انتقل الى المدينة النبوية مكث فيها مدرسا في مسجد النبوي - 00:02:00

آآ اشتهر بتعليمه التفسير وهو افضل العلوم واشرفها بل هو اصل العلوم ومن لا علم له بالتفسير ينتقص علمه تقل رتبته فالعلم بالتفسير اصل العلوم مهما اتقن المرء من العلوم اذا اخل به - 00:02:19

فقد فقد شيئا كبيرا آآ اصلا اصيلا من العلوم ولهذا كلما عظم علم الانسان بكلام الله فهما وادراكا لمعانيه واستنباطا لفوائده علت رتبته في العلم وهذا خلاف ما عليه كثير من - 00:02:42

طلبة العلم المتأخرين في اهتماماتهم حيث يجعلون التفسير في اسفل قائمة الاهتمامات فلا تجد عندهم عناية بفهم القرآن تجد عندهم عناية آآ ابواب العلم وتحليل المتون اه شرحها لكن اه حظهم من - 00:03:05

علمي بالقرآن ضعيف وبالتالي اه انعكس هذا على ايمانهم لان الايمان يزداد بالقرآن وانعكس هذا على فهومهم فكلما عظم فهم الانسان وعظم اتقانه للقرآن قاعدة مطردة سهل عليه كل علم - 00:03:25

وهذه مجربة اذا علا قدمك في فهم كلام ربك سهل عليك كل علم واذا استغلق عليك القرآن ولم تفهمه فانت لما سواه ابعد فهما واقل نصيبا. نسأل الله ان يعيننا واياكم ويفتح لنا واياكم - 00:03:47

ابواب رحمته وان يرزقنا واياكم الفقه في التنزيل والعمل بالتأويل وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته هذا الكتاب ومن مؤلفات الشيخ محمد الامين رحمه الله وقد امتاز - 00:04:08

الشيخ رحمه الله بالتفنن في العلم فتجده عالما بالقرآن عالما بالسنة عالما بالفقه عالما بالعربية عالما باصول الفقه وهذا التفنن اكسبه قوة ورسوخا في العلم حيث ان المطالع لما كتبه والف - 00:04:26

في ابواب علوم القرآن وغيرها يجد عندهم من الرسوخ والتمكن ما لا يجده عند غيره هذا الكتاب دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب هو احد علوم التفسير او هو باب من ابواب علوم القرآن - 00:04:56

وهو دفع توهم الاضطراب عن ايات الكتاب فكل الايات التي يتوهم انهى متعارضة او ان معانيها متضاربة فانه يتكلم عنها ويبين

اتساقها وانتظامها وان الاضطراب ليس في الكتاب انما هو - 00:05:18
بالافهام والاذهان فكتاب الله تعالى معصوم عن ان يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه اذا موظوع الكتاب هو التوفيق بين الايات التي ظاهرها التعارض ولذلك قال دفع ايهام الاضطراب دفع - 00:05:43
ايهام ولم يقل رافع لانه ليس هناك اضطراب بين ايات الكتاب ليرفع انما هو دفع لانه توهم وظن لا تجعل ظعف علم وعدم تأمل معاني الايات ومعاني كلام رب العالمين. بالتالي - 00:06:04
هذا يحتاج الى دفع وليس اشكالا واقعا حتى تحتاج ان ترفعه وهذا سبب اختيار هذا اللفظ في الترجمة دفع ايهام والايهام هو ظن الشيء على غير حقيقته وهو من اقل - 00:06:27
ومن ادنى درجات الادراك بل هو جهل في الحقيقة وليس ادراكا لانه ادراك الشيء على خلاف ما هو عليه وقوله رحمه الله الاضطراب الاضطراب معناه التضارب ولذلك اضطرابا وتضاربا معناهما واحد - 00:06:48
والمقصود بالاضطراب الاختلال وعدم الانتظام تحرك الشيء وعدم ثباته والمقصود بالاضطراب هنا هو المعنى الاول اللي ذكرته وهو التضارب فقوله دفع ايهام الاضطراب اي دفع ما يظن او ما يتوهم - 00:07:13
او ما يتخيل من التضارب عن ايات الكتاب اي عن ايات القرآن في الكتاب المقصود به الكتاب المبين القرآن الكريم يسمى القرآن بهذا الاسم لانه اول اسم ذكره الله لكتابه - 00:07:38
فان الله تعالى قال في محكم كتابه الف لام ميم ذلك الكتاب والكتاب اسم من اسماء القرآن فالاف واللام في قول الكتاب للعهد الذهني الذي لا ينصرف الا الى الكتاب المقدس. الكتاب - 00:07:58
المجيد الكتاب الحكيم الكتاب المحفوظ من التبديل والتغيير الكتاب الذي هو القرآن الكريم ولهذا لم يقل عن ايات القرآن انما قال عن ايات الكتاب لانه الاسم الذي ابتدأ الله تعالى به كتابه فاول اسم - 00:08:15
للقرآن ذكره الله تعالى في في كتابه الكتاب اذا عرفنا موظوع الكتاب وهو ازالة ما يمكن ان يرد الى الذهن من التضارب او التعارض بين ايات القرآن وهذا باب واسع - 00:08:36
بمعنى ان توهم الاضطراب ليس مقصورا على ايات معينة ولا على اجزاء من القرآن محددة بل ذلك يختلف باختلاف الافهام كما يكون مضطربا عند شخص يكون مستقيما عند اخر وما يكون مستقيما عند شخص يكون مضطربا عند غيره وبالتالي - 00:09:02
هي مسألة نسبية لكنه رحمه الله اراد هنا جمع ما ذكره العلماء من الايات التي اشاروا الى توهم الاضطراب فيها وليس هذا حصرا انما هذا محاولة استقصاء وجمع لما ذكره العلماء من الايات التي وقع فيها الاضطراب - 00:09:27
وليعلم المؤمن في بداية هذا الكتاب ان ثمة جوابا جامعا يقابل به كل توهم اضطراب في كتاب الله عز وجل وهو ان كتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:09:50
لا يمكن ان يأتي اضطراب في كلام الله بل كلام الله محكم كلام الله متقن كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هذي انطلاق المؤمن امتلاء - 00:10:08
قلب المؤمن بهذا اليقين وهذا الاعتقاد يجعله محصنا من كل توهم يرد عليه ثم اذا ورد عليه اشكال طلب حله بالنظر والتأمل والتدبر فان حل ما يتوهم من الاشكال في القرآن - 00:10:24
هو ان تطلبه من القرآن وهذي من العجائب يا اخواني ان حل الاشكالات في كلام الناس او في كلام المتكلمين عادة يطلب من جهات اجنبية لان كلامهم قد يكون متضارف تحاول ان - 00:10:46
توجد توفيق بالنظر الى كلام غيرهم او ما الى ذلك. القرآن مما تميز به ان ما يتوهم فيه من الاضطراب يدفعه نص ايات الكتاب ولذلك يقول الله تعالى لقوم عارضوا القرآن وشغبوا عليه قال افلا يتدبرون القرآن - 00:11:07
ام على قلوب اقفالها وقال في موضع اية اخر افلا يتدبرون القرآن ثم قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهذا يدل على انه اذا اردت حل اي اشكال يرد عليك في القرآن فاطلبه من القرآن - 00:11:33

لان الله تعالى قال افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيها اختلافا كثيرا تأكيد هذا هذه الشهادة وهذا الحكم الالهي من ان القرآن لا اضطراب فيه ولا تعارض بين اياته انما يوصل اليه - 00:11:52

بالتأمل والتمعر والنظر في ايات الكتاب الحكيم وازالة الفكر فيه ليتوصل الى انه الحق المبين يقول الله تعالى في وصف كتابه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من - 00:12:10

حكيم حميد. وتأمل هذين الاسمين الذين ختم الله تعالى بهما هذه الاية تنزيل من حكيم حميد حكيم اي محكم وحكيم بمعنى حاكم فالحكيم هنا بمعنى محكم اي انه متقن لكلامه جل في علاه - 00:12:28

ومن اتقانه لكلامي انه لا يمكن ان يتطرق اليه باطل لا بالنظر اليه ولا بالنظر للكتب المتقدمة ولا بالنظر الى ما يحدث في المستقبل ولا بالنظر الى ما يحدث في الواقع لا يمكن ان يأتيه باطل - 00:12:51

ثم قال حميد اي محمود على ان انزل هذا الكتاب بهذا الاتقان وقد قال جل في علاه ايضا الف لام راء كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وذكر اسمين اخبر بالاحكام ثم ذكر - 00:13:04

في قوله احكمت اياته يعني اتقنت ثم قال ثم فصلت اي بينت ووضحت من لدن حكيم. فلا يمكن ان يأتي في هذا التفصيل تضارب او تعارض او اضطراب ثم قال جل وعلا خبير وهذا من ادلة عدم الاضطراب لان المتكلم به العليم الخبير الذي يدرك جل في علاه - 00:13:26

من الامور وحقائقها وبالتالي لا يمكن ان يكون في هذا القرآن اضطراب او اشتباه انما ما يكون فيه يحل بالنظر الى القرآن والى تطلب تلك المعاني من القرآن لذلك رد الله المعاندين للقرآن ردهم الى اي شيء؟ الى القرآن نفسه - 00:13:50

فهو حجة في ذاته وهو برهان في ذاته وهو مبطل لكل ضلالة في ذاته وهذا لا يكون في كتاب بالكلية الا الكتاب الذي جاء به الرسول الامين صلى الله عليه وسلم عن الله رب العالمين. قدم المصنف رحمه الله - 00:14:11

مقدمة اه بين فيها مقصود الكتاب و آآ طريقته ثم بعد ذلك شرع في آآ مؤلفه يقول رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - 00:14:29

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والحاضرين وجميع المسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين واشرف المرسلين واشرف - 00:14:54

وبالمرسلين وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. الحمد لله الذي ختم الرسل بهذا النبي الكريم عليه عليه من الله الصلاة والتسليم. كما ختم الكتب الكتب السماوية بهذا القرآن العظيم - 00:15:14

النبوية كما ختم الكتب السماوية بهذا القرآن العظيم. وهدى الناس بما فيه من الايات والذكر الحكيم. وتمت كلمة بك صدقا وعدلا كلماته وهو السميع العليم. فاخباره كلها صدق واحكامه كلها عدل - 00:15:34

وبعضه يشهد بصدق بعض ولا ينافيه. لان اياته بان اياته فصلت من لدن حكيم خفير. افلا يتدبر القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. اما بعد فان مقيد هذه الحروب عفا الله - 00:15:57

اضمن ارنت ان يبين لي هذه الرسالة ما تيسر من اوجه الجمع بين الايات التي يظن غيت بها التعارض في القرآن العظيم مرددا لها بحسب ترتيب السور يذكر الجمع بين الايتين غالبا في محل الاولى منهما وربما - 00:16:17

جمعا عند محل الاخيرة ربما يكتفي بذكر الجمع عند الاولى ربما يحيل عليه عند محل الاخيرة ولا سيما اذا كانت السورة السورة ليس فيها مما يضن تعارضه الا تلك الاية فانه لا يترك ذكرها والاحالة على الجمع - 00:16:37

تقدمت وسميته عن ايات الكتاب فنقول وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل راجين من الله الكريم ان يجعل نية صالحة وعملنا كله خالصا وعملنا كله خالصا لوجهه الكريم انه قريب مجيب رحيم. امين يا رب العالمين - 00:16:57

هذه المقدمة تضمنت امرين الامر الاول بعد حمد الله والثناء عليه بيان احكام هذا القرآن الكريم وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فاخباره كلها صدق واحكامه كلها عدل - 00:17:23

ويصدق بعضه بعضا مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم مثاني اي يصدق بعضه بعضا. قال لان اياته قصلت من لدن حكيم خبير كما قال جل في علاه كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير - 00:17:41

بعد ذلك ذكر الاية التي تنفي عن هذا القرآن الاضطراب والتعارض وطريق حل ذلك قال فلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهذه مقدمة مختصرة - 00:18:04

اما الامر الثاني الذي ذكره رحمه الله فهو بيان مقصوده وطريقة تحقيق هذا المقصود. مقصوده في هذا المؤلف تيسير آآ ان يبين في هذه الرسالة ما تيسر من اوجه الجمع بين الايات التي يظن بها التعارض - 00:18:20

في القرآن العظيم هذا المقصود اذا موظوع الكتاب هو بيان اوجه الجمع بينما يتوهم او يظن تعارضه من ايات الكتاب الحكيم ما طريقته؟ انه رتب ذلك حسب ترتيب السواك. فيأتي - 00:18:37

على كل سورة من اول القرآن الى اخره يذكر في كل سورة ما يتوهم تعارضه. الايات التي يتوهم تعارضها مع غيرها فيذكر جواب ذلك والجمع الذي يسر الله تعالى له - 00:18:56

ويكتفي في ذلك بذكره آآ في اول موضع ذكر ثلاثة طرق قال مرتبا لها بحسب ترتيب السور بذكر الجمع بين الايتين غالبا في محل الاولى منهما يعني الايات التي بينهما التي يتوهم بينهما التعارض يذكر الجمع في موضع الاولى - 00:19:18

وقد يذكره يقول وربما بذكر الجمع عند محل الاخيرة هذا هاتان حالان. الحالة الثالثة وربما يكتفي بذكر الجمع عند الاولى ويحيل عليه عند محل الاخيرة يعني يشير وهذا يختلف عن الاول انه في الاول لا يذكر - 00:19:38

آآ لا يذكر موضع يكتفي فقط بالذكر في الاولى دون الاحالة اليه في الموضع اذا جاءت في آآ من موضعها الاخير اه قال ولا سيما اذا كانت السورة ليس فيها مما يظن تعارضه الا تلك الاية فانه لا يترك ذكرها. والاحالة على الجمع المتقدم - 00:20:00

وسميته دفعة ايهام دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب وابتدأ المصنف رحمه الله بسورة البقرة اما ام القرآن اليس فيها ما يتوهم تعارضه من ايات الكتاب والسبب لماذا خلت الاية السورة الاولى من ذلك - 00:20:21

لانها ام القرآن فمعاني القرآن كله ترجع الى سورة الفاتحة المجملات واصول وقواعد ومقاصد القرآن الكريم ولذلك ليس في شيء منها ما يتوهم تعارضه او آآ يظن اضطرابه - 00:20:43